

إستراتيجية الجزائر في تحقيق صناعة سياحية مستدامة

- تشخيص المؤهلات وآفاق التطوير -

د. بن خديجة منصف
جامعة سوق أهراس، الجزائر
benkhedidjam81@gmail.com

د. بوفاس الشريف
جامعة سوق أهراس، الجزائر
chraf1boufas@yahoo.fr

مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية

الملخص:

هدف البحث إلى تشريح واقع السياحة في الجزائر، وكذا تشخيص الإستراتيجية الوطنية في هذا المجال. بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي توصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها: تمتلك الجزائر إمكانيات ومؤهلات سياحية معتبرة، إعتمدت الدولة إستراتيجية كبرى لترقية الصناعة السياحية، عدم نجاح المجهودات والإجراءات المبذولة لتطوير القطاع. وقدم البحث جملة من الإقتراحات لأصحاب القرار في البلاد أهمها: ضرورة امتلاك القيادات العليا لإرادة سياسية قوية للنهوض بهذا القطاع.

الكلمات المفتاحية: الصناعة السياحية، المخطط التوجيهي للتنمية السياحية، إستراتيجية الجزائر السياحية.

Abstract :

The research aimed to dissecting the reality of tourism in Algeria, as well as diagnosing the national strategy in this field. The research focused on the descriptive analytical method.

The research concluded such results among them: Algeria has considerable tourism qualifications, The country has adopted a major strategy to promote the tourism industry, The efforts and procedures to develop the sector have not been successful.

The research suggested a number of recommendations to decision-makers including: The need to possess senior leaders her in the country to a strong political will to promote this sector.

Key words: Tourism Industry, Tourism Development Guideline, Algeria Tourism Strategy.

مقدمة:

في ظل التغيرات الاقتصادية الحالية توجهت الجزائر إلى تبني نموذج اقتصادي جديد مبني على التنوع في الموارد للتخفيف من حدة الصدمات الاقتصادية والمالية، ونظرا لإمتلاكها إمكانيات معتبرة وقدرات عالية في ميدان السياحة، فهي تسعى لبناء صناعة سياحية قوية بإنتهاجها إستراتيجيات فعالة لتحقيق ذلك.

رغم تزايد الطلب السياحي الخارجي والداخلي على مستوى حوض البحر الأبيض المتوسط، والمجهودات التي بذلتها الجزائر لثمين وتحسين صورتها السياحية دوليا، وذلك بإنتهاجها وصياغتها لإستراتيجية وطنية إشمملت سياسات جادة وأهدافا طموحة، كما سعت لتوفير الوسائل والأدوات الكفيلة بدعم الاستثمار السياحي بما يسمح بترقية المنتج السياحي الوطني لجعله أكثر تنافسية على الصعيد المحلي والدولي. إلا أنه تبقى الجزائر من بين الدول التي لا تستغل كل تلك المؤهلات والقدرات.

اشكالية البحث:

رغم تحول السياحة على المستوى الدولي إلى صناعة قائمة بذاتها، إلا أن تتبّع واقعها في الجزائر رغم المجهودات المبذولة يؤكد عدم تناسبها مع المقومات والمؤهلات المعتبرة التي تزخر بها الجزائر، لذلك فإنه يجب التساؤل حول: إلى أي مدى نجحت الجزائر في تبني إستراتيجيات كفيلة بإقامة صناعة سياحية تنافسية بإمكانها المساهمة في تنويع الاقتصاد الوطني؟

أهداف البحث:

نسعى من خلال البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على المؤهلات المعتبرة والإمكانات السياحية التي تزخر بها الجزائر؛
- العمل على تشريح واقع قطاع السياحة في الجزائر من خلال استعراض وقراءة بعض الأرقام والمؤشرات المرتبطة بهذه الصناعة؛
- محاولة تشخيص الإستراتيجية الوطنية المعتمدة في ميدان السياحة والمجهودات المبذولة من طرف الحكومة؛
- إستشراف مستقبل صناعة السياحة في الجزائر وآفاق تطورها.

المنهج المتبع

لمعالجة اشكالية البحث وتحليل مختلف أبعادها، تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بفضل مراجعة الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، وذلك من خلال المراجع والكتب والدوريات المكتبية، والمواقع الملائمة على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى الإحصائيات والدراسات الصادرة عن هيآت رسمية.

أولا: المؤهلات السياحية في الجزائر

توجد العديد من المؤهلات للسياحة في الجزائر، والمتتمثلة أساسا في إمكانات طبيعية من جهة بالإضافة إلى التنوع المتاح في المنتج السياحي الجزائري.

01. الإمكانيات الطبيعية للسياحة الجزائرية:

أ. المناطق السياحية الوطنية:

يمكن حصر ستة مناطق سياحية في الجزائر تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية:⁽¹⁾

- منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: تتميز هذه المنطقة بطول شواطئها (1200 كلم)، وبعدد كبير من المواقع الأثرية التي تعود إلى عهد الرومان والعرب والمسلمين وآثار تعود إلى العصور القديمة.
- منطقة السلسلة الأطلسية: توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال " لالة خديجة " بـ 2308 م، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، سلسلة جبلية موازية للسواحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية كالتزلج، التسلق، الصيد... إلخ.
- منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، ومواقعها الأثرية وبصناعاتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.
- منطقة الأطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن تنمية فيها السياحة المناخية، المعدنية، الصيد..
- منطقة واحات شمال الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي أقل ارتفاعا من درجات الحرارة بالصحراء الكبرى؛ وبها تتمركز الواحات بنخيلها، وبحيراتها، وتوفر صناعات تقليدية.
- منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار والطاسيلي) وتتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشاخنة وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية.

ب. الحظائر السياحية الوطنية:

تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية، وهي كالتالي:⁽²⁾

- الحظيرة الوطنية للقالا (78000 هكتار): تضم 03 شواطئ، و03 محميات تحتوي على 50 نوعا للطيور و أنواع من الحيوانات الأخرى.
- حظيرة جرجرة (500.18 هكتار): و تقع في قلب الأطلس التلي تبعد 50 كم عن الجزائر العاصمة، تستقر فيها الثلوج لمدة ثلاثة أشهر (ديسمبر، جانفي، فيفري).
- حظيرة غابات الأرز (ثنية الحد 616.3 هكتار): تبعد 3 كم عن مدينة ثنية الحد، وتقع إلى حافة سلسلة الونشريس في الأطلس التلي.
- حظيرة الطاسيلي (100 هكتار): و تشمل الطابع الأثري، تتميز بمختلف النقوش والرسومات الصخرية وهي مصنفة كتراث عالمي منذ 1982.

- الحظيرة الوطنية للهقار: أنشئت عام 1987 والمعترف بها كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو، وهي تضم هضبة الأتاكور، الحظيرة النباتية والحظيرة الحيوانية بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها إلى 12000 سنة.
- هناك مجموعة من الحظائر الوطنية مثل بلزمت (600 هكتار)، باتنة و تازا (300 هكتار)، جيجل وقوراوة (100 هكتار).
- رياض الفتح: تتكون من مناطق متعددة مثل مقام الشهيد وغابة الأركاد.
- حديقة التسلية والترفيه بن عكنون (304 هكتار): تشتمل على منطقة نباتية وحيوانية منها الأنواع المحلية والإفريقية.
- حديقة التسلية بينام: تقع شمال غرب الجزائر العاصمة، تحتل مساحة 500 هكتار، فيها نشاطات رياضية متعددة.

02. أنواع السياحة في الجزائر:

تتصف الجزائر من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها بطاقات سياحية كبيرة ومتنوعة ومتميزة، وتصنف السياحة الجزائرية إلى عدة أنواع مختلفة من أهمها:⁽³⁾

- **السياحة الساحلية:** تتوفر الشواطئ الجزائرية على عدة مناطق هامة من الناحية البيئية، كما يحتوي الساحل على مناطق ساحلية بكثبان رملية، ومناطق ساحلية قرب الغابات تمتد من الشرق إلى الغرب. وتحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية وشعب المرجان، بالإضافة إلى حظيرة قورايا التي تتوفر على مناظر رائعة، وحظيرة تازا التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال نادرة، والحظيرة الوطنية للشناوة، إلى جانب مجموعة أخرى من الجزر كجزر اجليس وجزر رشقون التي تعد مواقع بحرية هامة و قد يستفاد من السياحة الساحلية في السياحة العلاجية بمياه البحر.
- **السياحة الصحراوية:** تبلغ مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر حوالي 2 مليون كم² موزعة على 5 مناطق كبرى في الجنوب هي: أدرار، إليزي، تمنراست، تندوف، وادي ميزاب، وهذه المناطق تمتلك مواقع و مناظر رائعة للاكتشاف، لذا أصبحت السياحة الصحراوية تكتسي أهمية بالغة، وتميزت السنوات الأخيرة بتزايد السياح المتجهين نحو الجنوب للاستمتاع بالصحراء خاصة في الفترة جافني - أفريل.
- **السياحة الحموية:** هي السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى، وتمارس من أجل الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع، وتستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب، وتلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية حيث تتوفر الجزائر على 202 منبع مائي تم إحصاؤه على المستوى الوطني وهذه المنابع مختلفة الخصائص الفيزيائية والكيميائية من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية، وصنفت هذه الحمامات كما يلي: 136 منبع طبيعي - معدني ذو بعد محلي، 55 منبع طبيعي - معدني ذو بعد جهوي، 11 منبع طبيعي - معدني ذو بعد وطني.

• **السياحة المناخية:** تتمتع الجزائر بتنوع مميزات المناخية الأمر الذي يساعدها على تنويع خدماتها السياحية، وعموما نميز وجود ثلاثة أنواع من المناخ هي: مناخ البحر الأبيض المتوسط شمالا، المناخ شبه الجاف بالنسبة للمرتفعات والهضاب العليا، المناخ الجاف الصحراوي جنوبا.

يستفاد من السياحة المناخية في بعض الأحيان العلاج عن طريق المناخ، وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال، والبعض الآخر قرب البحار، ونوع آخر في الصحراء، حيث عادة ما يكون للسياحة الجبلية فصل واحد إلا في بعض الجبال التي تكون لها فصل سياحي شتوي من أجل التزلج وفصل صيفي للراحة، وأغراض أخرى ترفيهية، في حين تتم السياحة المائية بالقرب من الأنهار والبحار والبحيرات السياحية، إضافة إلى السياحة القروية، حيث يفضل عدد كبير من السياح الإقامة في القرى لأنها توفر لهم الهدوء والسكنية والطبيعة الجميلة.

• **السياحة الأثرية:** عرفت الجزائر عدة حضارات عبر مختلف العصور، كالحضارة الفينيقية ثم حكم قرطاج ثم احتلها الرومان ثم بداية العصر العربي الإسلامي، هذا التاريخ والحضارات المتعاقبة خلفت آثارا مختلفة من مساح ومدن قديمة مثل تيمقاد، تيبازة، الجميلة، قالمة، مادور وخميسة بسوق أهراس، قصور أدرار، وفي الجنوب نجد الطاسيلي و الهقار ..

ثانيا: ملامح الإستراتيجية السياحية في الجزائر

يمكن تشخيص أهم ملامح الإستراتيجية التي تبنتها الجزائر من أجل النهوض بقطاع السياحة وجعلها صناعة تنافسية من خلال قراءة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، وإستعراض بعض المؤشرات والأرقام الخاصة بواقع السياحة في الجزائر.

01. برامج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 :

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، و يعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعها السياحي لآفاق 2025 ، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تهيئة القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيق القفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة يجب النظر إليها على أنها لم تعد خيارا بل أصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا بديلا للمحروقات.⁽⁴⁾

أ. الأهداف الكبرى وديناميكيات المخطط التوجيهي للتنمية السياحية:

حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة وهي: ترقية إقتصاد بديل للمحروقات، تهيئة صورة الجزائر وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز، تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى، تهيئة التراث التاريخي؛ الثقافي مع مراعاة خصوصية كل التراب الوطني، التوثيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة.

من جهة أخرى يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق سنة 2025 على خمس ديناميكيات (مخططات) تمثل جوانب حيوية من أجل تطوير السياحة في الجزائر وهي:⁽⁵⁾

- **مخطط وجهة الجزائر:** تبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية، وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة.
- **مخطط الأقطاب السياحية للامتياز:** حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة في هذا الإطار، سبعة أقطاب سياحية للامتياز هي: القطب السياحي للامتياز شمال شرق، القطب السياحي للامتياز شمال وسط، القطب السياحي للامتياز شمال غرب، القطب السياحي للامتياز جنوب شرق، القطب السياحي للامتياز جنوب غرب، القطب السياحي للامتياز الجنوب طاسيلي، القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها.
- **مخطط النوعية السياحية:** إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.
- **مخطط الشراكة العمومية - الخاصة:** لا يمكن تصور تنمية دائمة لسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، وذلك بخلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية سواء كانوا عموميين أو خواص.
- **مخطط تمويل السياحة:** أخذنا بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرمي أو المطور.
- تسعى الدولة من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى تثمين الموارد الطبيعية، الثقافية، والتاريخية التي تزخر بها الجزائر واستغلالها في تنمية القطاع السياحي وجعل الجزائر من بين القبلات السياحية المهمة في المنطقة الأوروبية، ويعتبر هذا المخطط ثمرة جهود وأبحاث العديد من الأطراف الوطنية العمومية والخاصة خلال الجلسات الجهوية التي نظمتها وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة.⁽⁶⁾
- ب. **الأهداف العامة والأهداف المادية للمخطط:**
- تتمثل الأهداف العامة للمخطط في:⁽⁷⁾
 - توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى مثل الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، التشغيل.
 - تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي، والاستثمار.
 - التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية.

- تثمين التراث الثقافي والتاريخ كون هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة، فالاستراتيجيات السياحية المتواصلة عليها احترام التنوع الثقافي وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية.
- التحسين الدائم لصورة الجزائر، بحيث يرمي البرنامج إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية.

أما الأهداف المادية للمرحلة 2007-2015 يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:⁽⁸⁾

الجدول رقم (01) خطة الأعمال السياحية لآفاق 2015

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الخام	1.7%	3%
إيرادات (مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
مناصب الشغل المباشرة و غير المباشرة	200000	400000
التكوين: مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: وزارة السياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص

18.

تتجسد أهم المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في: فنادق السلسلة (عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر ب 29286 سريرا)، عشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي، إطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز⁽⁹⁾.

يمكن الإشارة إلى أن وزارة السياحة اعتمدت في جانفي 2001 استراتيجية جديدة للسياحة من أجل التنمية المستدامة (والتي تمخض عنها المخطط التوجيهي)، بحيث يتم إدماج كافة المؤسسات والنشاطات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد وتنمية وترقية النشاطات السياحية لتكوين سياحة حقيقية، وهذا وفق البرنامج الحكومي الموافق عليه في سبتمبر 2000 والمعتمد على: إنجاز 50000 سرير كطاقة إيواء، إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دج، زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى حدود 2.1 مليون سائح خلال سنة 2010، خلق 25000 منصب شغل مباشر، إيرادات من العملة الصعبة تفوق 1.6 مليار دولار، خلق مناطق توسع سياحية جديدة، وضع إطار سياسي يهدف إلى تنمية سياحية مستدامة... إلخ.

02. أرقام ومؤشرات عن السياحة في الجزائر:

أ. بعض الأرقام عن السياحة خلال 2011-2015

في ظل هذه الاستراتيجية حققت الجزائر نتائج مقبولة فمن حيث التدفقات السياحية ارتفع عدد السياح الأجانب من 196200 سنة 2001 إلى 441000 سائح أجنبي سنة 2005، ومن حيث الإيرادات بالعملة الصعبة

حققت الجزائر مداخيل قدرت بـ 200 مليون دولار سنة 2006 بنسبة 20 % من مجموع المداخيل خارج المحروقات.

نشرت وزارة السياحة بعض المؤشرات المعبر عنها بالأرقام المفتاحية للسياحة في الجزائر في سنة 2011 تخص على وجه الخصوص كل من: (10)

- تدفق السياح: دخول السياح: 901642 أجنبي، خروج المواطنين: 1602696 سفر إلى الخارج.
- موازنة الدفع: الإيرادات المستقبلية من السياح: 400 مليون دولار، نفقات السياح: 500 مليون دولار.
- حصة قطاع السياحة من الناتج الداخلي الخام PIB: فروع الفنادق، المقاهي، المطاعم: 2.3 % من PIB.
- مناصب العمل في قطاع السياحة: فروع الفنادق، المقاهي، المطاعم: أكثر من 396000 منصب عمل.
- الإقامة في الفنادق: عدد الليالي في الفنادق: 6329472 ليلة، المدة المتوسطة للعطلة: أكثر من ليلتين.
- الحظيرة الفندقية: القدرة: 92377 سرير.

فيما يخص حركة تدفق السياح إلى الجزائر نوضح ذلك خلال السنوات 2006-2015 (كآخر إحصائيات لوزارة السياحة، والديوان الوطني للإحصائيات) من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02) حركة تدفق السياح إلى الجزائر 2006-2015 (الوحدة مليون).

السنة	2006	2007	2008	2009	2010
عدد السياح	1.638	1.743	1.772	1.912	2.07
السنة	2011	2012	2013	2014	2015
عدد السياح	2.395	2.634	2.73	9.9	9.3

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات منشورة للديوان الوطني للإحصائيات.

من خلال الجدول نلاحظ أن قطاع السياحة قد سجل تدفقا للسياح في الجزائر سنة 2015 بدخول 9.3 مليون سائح، ولكن بإنخفاض قدره 06 % عن سنة 2014 التي بلغ فيها 9.9 مليون سائح وفدوا للجزائر.

أما بالعودة للمعطيات المسجلة لسنوات 2006 إلى غاية 2014 فنجد بأن دخول السياح في تزايد وتطور ملحوظ من سنة لأخرى، هذا الارتفاع كان في فتي كل من الجزائريين المقيمين بالخارج والأجانب كذلك، ولكن الارتفاع كان بوتيرة متباطئة جدا.

على العموم تبقى هذه الأرقام والمؤشرات غير لائقة بإمكانيات الجزائر السياحية ومؤهلاتها المعتمدة، ومقارنة بما حققته الدول الأخرى خاصة المغرب وتونس اللتان سجلتا توافدا كبيرا من السياح الجزائريين الذي تم بفضلهم إنقاذ المواسم السياحية لهذا البلدان في السنوات الأخيرة.

ب. مبررات السياحة الخارجية:

- الراحة والتسلية: 702226 سائح بنسبة 71.51 % من مجموع السياح الأجانب بزيادة 11.48 %.
- الأعمال: 276404 سائح بنسبة 28.15 % بزيادة 3.22 %.
- مهام: 3325 سائح بنسبة 0.34 % من مجموع السياح الأجانب بزيادة 15.63 %.

فيما يخص بلد المنشأ للسياح الأجانب نوضح ذلك من خلال الجدول التالي⁽¹¹⁾:

الجدول رقم (03): بلد المنشأ للسياح الأجانب حسب درجة الأهمية

أهم البلدان	عدد السياح	التطور (%)	أهم البلدان	عدد السياح	التطور (%)
تونس	531596	9.60	المغرب	21125	22.69
فرنسا	119518	6.48	تركيا	10369	7.42
إسبانيا	33049	17.82	ألمانيا	9937	4.69
ليبيا	25850	9.66-	بريطانيا	7412	7.26-
الصين	25383	25.95	البرتغال	7257	29.96
إيطاليا	23070	20.61	-----		
المجموع	عدد السياح 981955		التطور (%) 8.91		

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2015.

ثالثا: الإجراءات المتخذة لترقية الصناعة السياحية بالجزائر

أدركت السلطات العمومية في الجزائر أن تجسيد الحركية التنموية في هذا المجال لن يتأتى إلا بتوفر شروط محددة ضمن إستراتيجية سياحية بعيدة المدى، وهو الأمر الذي دفع بالقائمين على هذا القطاع إلى إتخاذ العديد من الإجراءات لتحسين وتطبيق الإستراتيجية المعتمدة⁽¹²⁾. وفي هذا الشأن تم إتخاذ العديد من الإجراءات منها:

- تسهيلات جديدة في منح التأشيرة الجزائرية: اعتمدت وزارة الخارجية بالتنسيق مع وزارة السياحة لإجراءات جديدة من شأنها التخفيف من مدة الحصول على التأشيرة الجزائرية إلى 72 ساعة شريطة إرسال الطلب من الولاية المعنية إلى وزارة الخارجية مباشرة، حيث سجل تحسن في بعض التمثيليات في الخارج على غرار سفارة الجزائر بإسبانيا وبولونيا لتقديم خدمات سريعة للراغبين في زيارة الجزائر. إلا أن هذه التسهيلات لا يمكن حسب وزارة السياحة أن تتجاوز مبدأ المعاملة بالمثل مع الدول الأجنبية، حيث لا يمكن للجزائر أن تفتح أبوابها أمام مواطني دول أجنبية دون أن يكون للجزائريين نفس التسهيلات في زيارة تلك الدول.⁽¹³⁾

- إلغاء تجديد رخصة الوكالات السياحية كل 3 سنوات: أكدت وزارة السياحة والصناعة التقليدية عن مشروع تعديل المرسوم التنفيذي الذي ينظم عمل الوكالات السياحية، وتتضمن هذه التعديلات إلغاء تجديد رخصة الاعتماد كل 3 سنوات، ما جعلها تكتفي في المرسوم المعدل برخصة واحدة غير منتهية الصلاحية، كما

تتضمن التعديلات في المرسوم إجبار الوكالات السياحية على الانخراط في كل من الفيدرالية الوطنية لجمعيات وكالات السياحة والأسفار، والنقابة الوطنية للوكالات السياحية بغرض تأطير عملها ومراقبة نشاطها.⁽¹⁴⁾

• **مشاريع التوسع السياحي:** أشارت وزارة السياحة إلى منح ترخيص خلال شهر فيفري 2014 لإنجاز 130 مشروع سياحي على مستوى مناطق التوسع السياحي موزع على 16 ولاية خاص بـ 40 منطقة توسع سياحي، ما يزيد من الحظيرة الفندقية بنحو 30 ألف سرير، وسيخلق قرابة 15 ألف منصب عمل مباشر، إلا أن الملاحظ أنه لا تزال أغلبية مناطق التوسع السياحي واقعة بالشريط الساحلي، وهو ما يدعو إلى تنويع السياحة من خلال تشجيع السياحة الحموية والدينية والإيكولوجية وغيرها للمساعدة على جعل الجزائر وجهة سياحية.⁽¹⁵⁾

• **الاستثمارات الوطنية والأجنبية في قطاع السياحة:** قدمت وزارة السياحة جملة من المعطيات مفادها أن الجزائر تحصي حاليا 746 مشروع سياحي وطني بتكلفة 240 مليار دينار، ينتظر أن تعطي طاقة استيعابية بـ 84643 سرير، ومن شأنها خلق 40 ألف منصب شغل، علما أن تكلفة السرير في الجزائر تتراوح بين 200 ألف دينار و600 ألف دينار على أقصى تقدير. كما ذكرت الوزارة أن الجزائر بها 377 استثمار سياحي وطني في طور الإنجاز ستكتمل لتدعم الحظيرة الوطنية بحوالي 50 ألف سرير إضافي مع تسجيل عدم انطلاق 143 مشروع بسبب تعقيدات بيروقراطية على المستوى المحلي مع السلطات الولائية، و129 مشروعا متوقفا لدواعي تتعلق بعجز أصحابها عن الحصول على التمويل الكافي لإتمامها، وفي هذا الإطار أعدت الوزارة قائمة بهذه المشاريع وطلبت من البنوك تقديم التسهيلات الضرورية لدراسة كل ملف حالة بحالة، بينما بلغ عدد المشاريع المستلمة 21 مشروعا في سنة 2013.

أما بخصوص الاستثمارات الأجنبية بالجزائر في قطاع السياحة فإن قيمتها بلغت 59 مليار دينار جزائري (يعادل 750 مليون دولار)، حيث ينتظر أن تتم ثلاثة مشاريع مهمة هي فندق "ترست" الذي سيضيف 1600 سرير وحوالي 150 ألف عمل، ومشروع جزائري سعودي في ولاية سكيكدة بـ 2500 سرير و1200 منصب عمل، إضافة إلى مشروع "إيميرال" بطاقة 2000 سرير و1500 منصب عمل مباشر.⁽¹⁶⁾

• **الاتفاق على دراسة أسعار الخدمات الفندقية لاستقطاب السياح:** طالبت وزارة السياحة والصناعة التقليدية أصحاب ومسيرى الفنادق بالتنسيق مع مختلف الفاعلين والهيئات الممثلة للمهنيين في السلسلة السياحية لضمان أحسن الظروف لاستقبال السياح، فيما اتفق أصحاب الفنادق على ضرورة مراجعة سياسة الأسعار الحالية لجلب السياح. كما أكدت الوزارة من خلال لقاء وزير السياحة والصناعة التقليدية مع ممثلي الفدرالية الوطنية للفندقة في جوان 2013 على ضرورة وأهمية التنسيق بين أصحاب الفنادق فيما بينهم أولا وبين الفنادق وكل المتعاملين السياحيين من أجل تنمية قطاع السياحة والنهوض به من خلال تقديم أحسن الخدمات. كما تم دعوة أصحاب الفنادق إلى استغلال التسهيلات والمساعدات التي تمنحها الدولة من أجل النهوض بالقطاع. وفي هذا السياق اتفق أصحاب الفنادق على ضرورة دراسة الأسعار الحالية ومحاولة إيجاد إجراءات كفيلة بتخفيضها لجلب السياح الوطنيين والأجانب، فالأسعار المطبقة في الجزائر تبقى بعيدة عن الأسعار المطبقة في البلدان المجاورة

كالمغرب وتونس، مع غياب سياسة أسعار حسب الموسم، بالرغم من أنه في كل دول العالم الأسعار تخضع للعرض والطلب.⁽¹⁷⁾

• **إطلاق إستراتيجية اتصال في مجال التسويق السياحي:** أعدت الجزائر إستراتيجية اتصال في مجال التسويق السياحي بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي بالنسبة للسنوات الـ 15 المقبلة بهدف ترقية وجهة الجزائر حسبما أعلنته وزارة السياحة والصناعات التقليدية، هذه الإستراتيجية ستعززها مكاتب دراسات مؤهلة جدا، وهي تندرج في إطار المخطط المدير للهيئة السياحية في آفاق 2030، وترمي بالتالي إلى تحويل المجال السياحي في الجزائر إلى منتج موجه للتسويق، وسيتم فتح بوابة على الأنترنت والقيام بدورات تكوينية في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال بمبادرة من الديوان الوطني للسياحة لفائدة متعاملي ومهنيي القطاع.

• **تمويل المشاريع الاستثمارية السياحية:** تم توقيع عدة اتفاقيات بين قطاع السياحة وأربعة بنوك عمومية، و يرتقب أن توسع دائرة الشراكة مع عدد من البنوك الخاصة المعتمدة أيضا، وتسمح هذه الاتفاقيات باستفادة القطاع من مزايا تفضيلية ودعم ومصاحبة المشاريع الاستثمارية، في سياق تشجيع تطوير القدرات الاستيعابية الفندقية بالخصوص. وقد خصصت الاتفاقيات المبرمة أربعة بنوك هي: بنك الفلاحة والتنمية الريفية، القرض الشعبي الجزائري، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، وبنك التنمية المحلية. كما باشر قطاع السياحة مفاوضات مع عدد من البنوك الخاصة منها " ترست بنك"، "آ.جي.بي"، و بنك البركة لاعتماد اتفاقيات مماثلة، وتخص الاتفاقيات هيئات مالية للضمان مثل صندوق الضمان لقروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، و " جزائر استثمار"، ستسمح هذه الاتفاقيات التي تم مباشرة العمل بها إلى إيجاد إطار منظم لتمويل مشاريع استثمارية في المجال السياحي والفندقي وضمان تنوع آليات التمويل.⁽¹⁸⁾

• **إعادة إطلاق مشاريع الفنادق المتوقف الإنجاز بها بسبب الصعوبات المادية:** أعلن وزارة السياحة أن الفنادق التي توقف الإنجاز بها بسبب الصعوبات المادية ومشكلات العقار سيتم إعادة إطلاقها بعد الاتفاقية التي جمعت بين وزارة السياحة والبنوك، والتي تشكل نسبة 25 % من بين 746 مشروع لإنشاء الفنادق على المستوى الوطني أي ما يعادل 190 فندقا. وقد تكونت لجنة خاصة لدراسة حالة هذه الفنادق ومرافقتها، كما أعلنت بعض البنوك الخاصة عن رغبتها في تمويل هذه المشاريع، وتوصلت الوزارة إلى الإجماع على تمويل تناسب مستوى النشاط السياحي وبمدة عدم تسديد بلغت 5 سنوات، فيما تزيد مدة التسديد عن 5 سنوات أيضا، ويتوفر في إطار الفندق 746 مشروعا 50 % منها في طور الإنجاز فيما تعطلت 25 % منها لأسباب تتعلق بمشاكل العقار ورخص البناء.⁽¹⁹⁾

تم الإعلان عن أرصدة مالية ضخمة استفادت منها المركبات السياحية التي لم يتم إعادة تهيئتها منذ ستينات القرن الماضي، حيث استفاد مركب مطاريس من 1919 مليون دينار، وتيبازة (القرية السات) من 1517 مليون دينار، وينتظر تهيئة المساحات المجاورة للآثار الرومانية على امتداد 80 ألف متر مربع بعد الفراغ من الدراسة ليتحدد إمكانية إنشاء مطاعم ومرافق عمومية للسياح مع توسيع المساحة المحيطة بها.

• الاستعانة بالعلامات الدولية لتدارك نقص التسيير في الفنادق الجزائرية: يظل القطاع الفندقي في الجزائر متأخرا مقارنة بدول حوض البحر المتوسط سواء تعلق الأمر بالخدمات أو بالمقاييس المعتمدة، ولتدارك هذا الوضع عمدت السلطات العمومية إلى تشجيع إبرام اتفاقيات للمصاحبة وتفويض التسيير بدلا من الخصوصية. وعلى ضوء ذلك سجل دخول علامات مثل "ماريوت" و"غولدن تولىب" و"كارلسون" السوق الجزائرية، كما تم تشجيع الاستثمارات لإضافة قدرات جديدة لبلوغ 120 ألف سرير مقابل حوالي 98 ألف مع منتصف سنة 2013، و لكن العديد من الفنادق بحاجة إلى تأهيل خاصة أن حوالي 25 ألف سرير حاليا فقط مطابقة للمقاييس الدولية. ومن المرتقب أن تعرف عدة علامات دولية تواجدا خلال السنتين المقبلتين فمجمع " تراس" الفندقية بالعاصمة أسند في بداية 2015 - أي مع بداية نشاطه - إلى المجموعة الدولية " ماريوت " لمدة 35 سنة. بالمقابل يرتقب أن تقوم علامات أخرى بالدخول كشريك في فنادق خاصة وحتى عمومية بالنظر إلى النتائج الإيجابية المسجلة في مجال اتفاقيات الشراكة و تفويض التسيير التي بدأت تبرم بين علامات منها: " غولدن تولىب" و " ستاروود " التي تسيّر عدة فنادق وعلامة "كارلسون" التي ستقوم بتسيير أول فندق لها بالعاصمة، فضلا عن " بيت ويسترن" التي تقوم بتسيير فندق بوهران. (20)

خاتمة

إن ترقية القطاع السياحي في الجزائر تمثل فرصة حقيقية للمساهمة في تحقيق تنمية مستدامة، نظرا لارتباط قطاع السياحة بفروع وقطاعات أخرى من شأنها إحداث حركية كبيرة في اتجاه خلق عدد كبير من مناصب العمل المباشرة وغير المباشرة، فلا يمكن للجزائر أن تتأخر عن الركب العالمي خاصة وأنه على الصعيد الداخلي أصبح تنويع الاقتصاد والموارد ضرورة قصوى.

إرتكزت الإستراتيجية الوطنية للسياحة على مخطط رئيسي للتنمية على المدى الطويل، يسهر على توافقها مع عناصر الاستشراف المتعلقة بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية على الصعيدين القبلي والبعدي للنشاط السياحي، كما بذلت الحكومة مجهودات جبارة واتخذت جملة من الإجراءات سعيًا منها لتجسيد تلك الإستراتيجية.

النتائج: في ضوء التحليل السابق تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- تتمتع الجزائر بقدرات وإمكانيات سياحية وموقع جغرافي استراتيجي وخصائص طبيعية متنوعة، تؤهلها لتصبح قطبا سياحيا عالميا على غرار الأقطاب المتوسطية.
- إكتست السياسة السياحية في الجزائر طابع الأولوية والسياسة الوطنية في برنامج الحكومة، وذلك بتبنى إستراتيجية وطنية تستند إلى مخطط رئيسي وأهداف عامة، محاولة منها الإرتقاء بالصناعة السياحية وجعلها أكثر تنافسية.
- إن الإستراتيجية السياحية المعتمدة من طرف الجزائر تبقى غير كافية للإرتقاء بأداء القطاع كمّا ونوعا مقارنة برهاناته المستندة إلى مؤهلاتها السياحية ومخزونها المعنوي.

- تم تسجيل تأخر كبير للجزائر في مجال السياحة، حيث تبقى الأرقام والمؤشرات غير لائقة بإمكانيتها السياحية ومؤهلاتها المعتبرة، مقارنة بما حقته دول الجوار (من ناحية قدرات الإستقبال، الخدمات، الأسعار، المقاييس المعتمدة...).

الإقتراحات: يمكننا تقديم مجموعة من الاقتراحات كالتالي:

- ضرورة امتلاك القيادات العليا في البلاد لإرادة سياسية قوية للنهوض بهذا القطاع، وضمان تنميته بشكل دائم ومستمر.

- التأسيس لثقافة سياحية لدى أفراد الشعب الجزائري، بحيث تمكنهم من استيعاب الآثار الاقتصادية لازدهار القطاع السياحي، وعلاقتها بتنمية الفرد الجزائري، ورفع مستوى معيشته. للوصول إلى سياحة مستدامة تساهم في التنمية الاقتصادية.

- إعادة النظر على المستوى الاستراتيجي للسياسات التسويقية المتعلقة بالصناعة السياحية وتطويرها بما يضمن تحقيق أهداف ترقية وجهة الجزائر السياحية داخليا وخارجيا (الترويج، تكنولوجيا الإعلام، الإتصال، التكوين...).

الهوامش و المراجع:

(1) - خالد كواش: "مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، 2004، ص 216.

(2) - Office national du tourisme, « Algérie sources thermales », [http:// www.ont-dz.org](http://www.ont-dz.org).

(3) - منى لحساف: "دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطة"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003، ص 89.

(4) - حسين عبد القادر: "استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر: على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 - الآليات و البرامج"، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 02 / 2012، ص 09.

(5) - عامر عيساني: الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علوم التسيير، جامعة باتنة، 2010/2009، ص ص 17، 18.

(6) - نور الدين شارف و نصر الدين بوعمامة: "ترقية القطاع السياحي كبديل لاستغلال الثروة النفطية الناضبة من أجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر"، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، أيام 08/07 أفريل 2008، ص 13.

(7) - أحلام صدار ورم زدايرية: دور التخطيط الإستراتيجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة - دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر غير منشورة في علوم التسيير، جامعة تبسة، 2016، ص 67.

(8) - وزارة السياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص 18.

(9) - صالح بزة: تحليل إطار إستراتيجية التنمية المستدامة في الجزائر - مقارنة السياسات والآليات، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم التجارية، جامعة المسيلة، 2017، ص 157.

(10) - Ministère du Tourisme et de l'artisanat sur site web : <http://www.MTA.dz>

(11) - منشورات كل من وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2015. والديوان الوطني للإحصائيات 2015.

- (12) - سعدون بوكبوس: دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 03، 2004، مركز البصيرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية، الجزائر، ص 111.
- (13) - محمد سيدمو: " التأشيرة الجزائرية في 72 ساعة للسياح الأجانب "، مقال منشور بيومية الخبر الصادرة بتاريخ 13 فيفري 2014، ص 06.
- (14) - كريم كالي: " إلغاء تحديد رخصة الوكالات السياحية كل 3 سنوات "، مقال منشور بيومية الخبر الصادرة بتاريخ 13 فيفري 2014، ص 06.
- (15) - بوفاس الشريف وبن خديجة منصف: تسويق المنتج السياحي كاستراتيجية لتحقيق صناعة سياحية مستدامة في الجزائر، ورقة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول حول : المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر ، جامعة قلمة، يومي 22-23 أفريل 2014، ص 14.
- (16) - نفسه، ص 14.
- (17) - سفيان بوعبيد: " أصحاب الفنادق يتفقون على دراسة الأسعار لاستقطاب السياح "، مقال منشور بيومية الخبر الصادرة بتاريخ 22 جوان 2013، ص 07.
- (18) - حفيظ صواليلي: " البنوك تمول المشاريع الاستثمارية السياحية"، مقال منشور بيومية الخبر الصادرة بتاريخ 20 أوت 2013، ص 07.
- (19) - مريم شرايطية: " 6 بنوك عمومية لإنقاذ 190 فندقا توقفت أشغالها"، مقال منشور بيومية الخبر الصادرة بتاريخ 05 أوت 2013، ص 07.
- (20) - بوفاس الشريف وبن خديجة منصف: المرجع السابق، ص ص 17، 18.